فان القرآن يشتمل على الاوامر كله **والفقيه العالم حقا** هو من فرم كتاب
الله واتبع ما فيه كما قال علي الفقيه حق الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة
الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخول اصحابه بالموعظة خشية السامة عليهم
قوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما
يطلب وخرج بن ماجة من حديث زر بن حبيش قال اتيت صفوان بن عسال
فقال ما جاء بك فقلت اطلب العلم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة
اجنحتها رضى بما يصنع وخرجه الترمذي وغيره موقوفا على صفوان **و**
قد اختلف الناس في تاويل وضع الملائكة اجنحتها فمنهم من حمله على
ظاهره وان المراد فرش الاجنحة وبسطها لطلاب العلم لتحملهم عليها الى مقاصدهم
من الارض التي يطلبون فيها العلم اعانة لهم على الطلب وتيسيرا عليهم **وقد**
سمع هذا الحديث بعض الملحدين فقال لطلبة العلم ارفعوا ارجلكم عن اجنحة
الملائكة لا تكسروها يستهزئ بذلك فمازال من موضعه حتى جفت
رجلاه وسقط **وروي** ان اخرا لا كسر اجنحة الملائكة فصنع له نعلا طرفها
بمسامير كثيرة فمشى بها الى مجلس العلم فجفت رجلاه ووقعت فيهما الآكلة
ومنهم من فسر وضع الملائكة اجنحتها بالتواضع منهم والخضوع لطلاب
العلم كما في قوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وفي هذا
نظر لان للملائكة اجنحة حقيقة بخلاف البشر **ومنهم** من فسر ذلك
بان الملائكة تحف باجنحتها مجالس الذكر الى السما كما جاء ذلك صريحا في حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وورد** مثله في بعض الفاظ حديث ابن عسال المرفوع ان طالب العلم لتحفه الملائكة وتظله باجنحتها ثم يركب
بعضهم بعضا حتى يبلغوا الى السماء الدنيا من حبهم لما يطلب ولعل هذا
القول اشبه والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم وان العالم ليستغفر
له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء قد اخبر الله في كتابه
باستغفار ملائكة السماء للمؤمنين عموما بقوله الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فهذا للمؤمنين عموما
فاما

فاما العلما فيستغفر لهم اهل الارض حتى حيتان البحر وخرج الترمذي من
حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته
واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون
على معلمي الناس الخير وصححه الترمذي **وخرج** الطبراني من حديث جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال معلم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى
الحيتان في البحار **ويروى** من حديث البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه
وسلم العلما ورثة الانبيا يجهم اهل السما وتستغفر لهم الحيتان في البحر
اذا ماتوا الى يوم القيمة **وورد** الاستغفار ايضا لطالب العلم ففي مسند
الامام احمد عن قبيصة بن المخارق قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما جاء بك قلت كبرت سني ورق عظمي واتيتك لتعلمني ما ينفعني الله به قال
يا قبيصة ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر الا استغفر لك **وقد دل قوله**
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو
الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور على ان الله وملائكته
يصلون على اهل الذكر والعلم من افضل انواع الذكر كما سبق تقريره **وخرج**
الحاكم من حديث سليم بن عامر قال جاء رجل الى ابي امامة فقال يا ابا امامة
اني رايت في منامي كان الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما
قمت وكلما جلست فقال ابو امامة اللهم غفرا دعونا عنكم وانتم لو شئتم
لصلت عليكم الملائكة ثم قرا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور
وقد ذكر بعضهم السر في استغفار دواب الارض للعلما وهو ان العلما
يامرون الناس بالاحسان الى المخلوقات كلها وباحسان قتل ما يجوز قتله
او ذبحه من الحيوانات فيتعدى نفعهم الى الحيوانات كلها فلذلك تستغفر
لهم **ويظهر فيه معنى آخر** وهو ان سائر المخلوقات مطيعة لله قانتة له
له مسبحة له غير عصاة الثقلين الجن والانس فكل الخلق المطيعين
لله يحبون اهل طاعته فكيف بمن يعرف الله ويعرف حقوقه وطاعته
فمن كانت هذه صفته فان الله يحبه ويزكيه ويثني عليه ويامر عباده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)